ARID Journals

ARID International Journal for Science and Technology (AIJST)

ISSN: 2662-009X

Journal home page: <http://arid.my/j/aijst>

مَجَلَّةُ أُرَيْدُ الدَّوْلِيَّةُ لِلْعُلُومِ وَالتَّكْنُولُوجِيَا

العدد 6 ، المجلد 3 ، كانون الأول 2020 م

The Impact of Visual Pollution on the Urban Landscape – of the City State of Biskra Street in –BATNA- Algeria

KHIREDLINE DOUNIA

AICHOUB BOUDJMAA *

Faculty of Architecture ,University of Batna 01,BATNA ,Algeria Faculty of
Architecture ,University of Batna 01,BATNA ,Algeria

* Detective: Architecture, Architecture and Urban Transport: Urban View And Urban Movement
(LAUTr)

أثر التلوث البصري على المشهد الحضري للمدينة حالة طريق بسكرة بمدينة باتنة- الجزائر

خير الدين دنيا بوجمعة عيشور *

كلية الهندسة المعمارية، جامعة باتنة، باتنة، الجزائر

* المخبر: الهندسة المعمارية والعمران والنقل الحضري: سكن منظر وحركة حضرية (LAUTr)

douniakhireddine176@gmail.com

arid.my/0005-9510

<https://doi.org/10.36772/arid.aijst.2020.363>

ARTICLE INFO

Article history:

Received 23/04/2020

Received in revised form 25/06/2020

Accepted 20/07/2020

Available online 15/12/2020

<https://doi.org/10.36772/arid.aijst.2020.363>**ABSTRACT**

Today, the city has become the theater of various forms of pollution of the different ecological activity of man, which affect our lives. Currently visual pollution is a big problem in a lot of adverse effects on the physical and psychic of the individual.

This will lead us to find solutions to these problems, especially health problems, which can restore the balance between man and his environment.

This research aims to find the causes of pollution and to demonstrate the causes of urban landscape of the city in Algeria in general and urban space in particular through the study of the facade of the districts planning and not planning. Or morphing the different forms of solid and liquid pollution and the appropriation of space and management.

Our study looks for alternatives to give back to the image of the city real aspect. This by studying the public spaces, way through the example of the city of BATNA.

Keywords : The city of Batna, Visual pollution, Cityscape, the Street, Street of Biskra

الملخص

المدينة اليوم باتت معرضا لمختلف أشكال التلوث البصري الناتج عن حركة الإنسان ومختلف العمليات التكنولوجية التي تعرفها المدينة، والتي تترك آثارا سلبية خاصة على المشهد الحضري، ويشكل التلوث البصري إحدى أهم العوامل التي تعترض المدينة، مما أدى إلى اختلال مشهدها. ما أوجب البحث عن حلول ناجعة تمكن من إعادة التوازن إليها. فاختل بذلك المشهد الحضري لمكونات المدينة التي تشكل في مجملها صورة مشوهة لها فتدرت بيئتها من جل النواحي خاصة منها ما تعلق بالعين التي تؤثر بقوة على الجوانب: الصحية والثقافية...

تحاول هذه الدراسة تشخيص الأسباب الفاعلة التي أدت إلى تشنج العلاقة بين مختلف مكونات البيئة، والعوامل الفاعلة في خلخلة المشهد الحضري لمدينة باتنة والفضاء الحضري على الخصوص، لا سيما ما تعلق بالطرق في الأحياء المخططة (a) وغير المخططة بفعل تداخل الوظائف وانتشار النفايات والسائلة بكل أشكالها، وفوضى التسيير وتملك المجال، وتبحث في البدائل الممكنة لإعادة الرداء الحضري للمدينة متخذة في ذلك فضاء وكعينة للدراسة (طريق بسكرة) من خلال نموذج مدينة باتنة.

الكلمات المفتاحية: التلوث البصري، المشهد الحضري، الطرق الحضرية، طريق بسكرة، مدينة باتنة.

1. المقدمة

تعرف المدينة تطورا ملحوظا بفعل التقدم التكنولوجي مما عَدَّ مشكلاتها وسرَّع وتيرة التحضر فيها، فباتت بزخمتها مسرحا للعديد من الإشكالات البيئية المعقدة.

إن المحرك الأساسي للنمو والتوسع الحضري هو التركيز الحضري الناتج عن النشاط الصناعي والخدمات في المدن، حيث تلعب المدينة الدور الجاذب الأكبر للكتلة السكانية التي تبحث عن الاستفادة من تلك الخدمات وتحسين مستوى معيشتها، مما زاد في تعقيد المشكلات الاجتماعية والمجالية التي أصبحت سمة الكثير من المدن في وقتنا الراهن.

المدينة في الجزائر على غرار مدن دول العالم - لاسيما السائر في طريق النمو - تعرف بيئتها العمرانية والمعمارية تطورات هائلة من ناحية الكم على الخصوص مما طبعها بصور متنافرة ومتمايزة إلى حد كبير في قطاعاتها وأنسجتها العمرانية المختلفة، ناهيك عن الفضاء العام وبكل مكوناته، من الرصيف إلى الشارع للساحة فملتقى الطرق الخ.

الطرق الحضرية بكل أبعادها العمرانية والمعمارية، باتت صورة ممتدة لا تزيد إلا النفور والقبح بدلا من الجمال لاسيما في شرايين الأنسجة العمرانية غير المخططة.... أضحت المدينة إذا بهذه الوتيرة مصدرا للتلوث بمختلف أشكاله، فبات مشهدها مهددا في كثير من جوانبها لاسيما ما يتعلق بالجانب البصري، مما يطرح تساؤلات كثيرة حول جدوى تخطيطاتها وتصميماتها.

1.1. أهداف البحث :

تهدف هذه الدراسة لتسليط الضوء على أسباب التلوث البصري في الفضاء العام والذي تظهر ملامحه في مختلف المظاهر البصرية والمرئية خاصة في الطرق والشوارع والتي تؤثر تأثيرا سلبيا على صورة المدينة، وتضر بالصحة العامة للمواطنين، بغية:

1. فهم وتشخيص ظاهرة التلوث البصري وذلك من خلال إبراز أسبابه ولامحه ومشاكله.
2. الوصول لمشهد حضري متزن يمكن من التحكم في ظاهرة التلوث البصري، وبالتالي التأثير إيجابيا على مظهر المدينة.

2.1. طريقته عرض البحث :

اعتمدنا على المنهج الوصفي في معالجة المعطيات المتوفرة والمتحصل عليها عن طريق تشخيص الوقائع وإبراز المعطيات المجالية وإشكالية التلوث وخاصة البصري وقد ارتكزت الدراسة على جانبين رئيسيين هما: النظري والتطبيقي.

3.1.1 تقنيات البحث:

1.3.1 الاستبيان:

بناء على الدراسة النظرية واعتمادا على ما توصلت إليه الدراسة الميدانية، قمنا بالاتصال المباشر بالمصالح المعنية من: مديرية النقل، مديرية التهيئة والتعمير على مستوى مدينة باتنة، حيث تم اخذ آرائهم حول مختلف الصور غير المتناسقة الموجودة بالمحور والتي أنتجت مشهد حضري غير متزن على مستوى الطرق والمدينة ككل والهدف من هذه التقنية استخلاص مختلف الاقتراحات للتقليل من هذه الظاهرة.

2.3.1 استمارة استبيان موجهة إلى السكان

والتي مست منطقة الدراسة المتعلقة بالتلوث البصري في طريق بسكرة كونه من أهم المحاور في مدينة باتنة، وذلك من أجل معرفة مدى تأثيرها على منظر المدينة. هذه الاستمارة أرفقت بمجموعة من التساؤلات من بين أهدافها إبراز رأي السكان في التلوث البصري الذي يمس طرقنا وشوارعنا ومدى إدراكهم لمختلف إشكاليات التلوث البصري لإبراز مختلف الحلول والاقتراحات التي تؤدي إلى التقليل من مثل هذه الظواهر للوصول إلى مشهد عمراني ومعماري متناسق.

2. التلوث البصري: التلوث: المفهوم والأسباب والانعكاسات:

ويعد التلوث البصري من أخطر الملوثات فهو خاصية تمتاز بها المدينة المعاصرة في وقتنا الحالي، من أصغر الملوثات البيئية ومن أخطرها لارتباطه بالمسالة البصرية، والتي يصعب قياسها وتقييمها لكونها تتطلب وعي وثقافة عالية بالبيئة. فهو يعرف من خلال مجموعة من الخصائص البصرية المميزة، والتي تظهر عن طريق واجهات المباني وأثاث شوارعها من أرضيتها وسطوحها في المحتوى الحضري للمدينة....

فطبيعة الإنسان أنه يحب النظر إلى الأشياء الجميلة والمناظر المبهجة، فتناغم الجمال الداخلي ولها أثر في تحسين مزاجه ونفسيته، فهي تمكننا من الإحساس بالجمال الذي لديه علاقة مع مختلف العوامل وخاصة البصرية وتبعاً للشكل فهو يعتمد على مبدأ الذوق الفني.

عكس المناظر التي تؤدي إلى الشعور بعدم الراحة النفسية، وفقدان الانتماء للبيئة المحيطة والتي تؤثر على الصورة العامة للمدينة، كما أنها لا تعكس الطابع المعماري للصورة الإنسانية والمميزة للبيئة المعمارية والحضرية التأثير إيجابيا على صحة الإنسان.

1.2 تعريف التلوث البصري:

إن التلوث البصري هو معاشية بيئية غير جمالية وربما قبيحة وشاذة من الناحية الشكلية وتواكل وقصور الإنسان عن تغيير المظاهر القبيحة أو معالجتها أو مجرد الإحساس بتنقضاتها مما يترتب عليه فقدان الإحساس الجمالي تجاه البيئة المحيطة به. وبعد ذلك ما تجعله يبصر القبح ومظاهر التلوث دون أن يحرك ذلك شيئاً في أحاسيسه أو أنه يبصر ولا يبصر لفقده الدافع نحو الإحساس بالجمال [1] فهو مصطلح يطلق على العناصر البصرية غير الجذابة، وهي المناظر الطبيعية، أو أي شيء آخر يريد الشخص أن ينظر إليها. فهو يشمل جميع عناصر البيئة التي يجدها المجتمع غير مناسبة أو غير مقبولة، فالتلوث البصري هو قيمة متغيرة للبيئة تعتمد على الخلفية الثقافية للمشاهد والمجتمع [2] هذه الأعمال التي يصنعها الإنسان عادة ما هي إلا نتيجة للإهمال أو سوء الاستعمال إضافة إلى سوء التخطيط والتصميم، كما أن سوء السلوكيات الاجتماعية والاقتصادية لها دور كبير في صنع أعمال تؤذي الناظر من مشاهدتها وتفقد الإحساس بالقيم الجمالية من عناصر البيئة العمرانية لا تتلاءم مع البيئة الطبيعية أو المناخية أو الوظيفية وكذلك مع القيم الحضارية.

ويبين الأستاذين: الأستاذ سمير وسعيد أن التلوث البصري هو التحويلات غير مرغوب فيها لعنصر من الوسط وذلك في عناصر المحيط الحضري مثل: البناءات و الفراغ والطرق والذي يمس عدم التوازن للوسط الطبيعي الجوي والوظيفي أو مع القيم الثقافية والتعليمية. [3]

2.2 مظاهر التلوث البصري:

تكمّن خطورة التلوث البصري في ارتباطها بالدرجة الأولى بالمسألة البصرية والجمالية أين يمكن رصد مختلف مظاهره في الفضاءات العامة من الشوارع والطرق وما تحتويه من مختلف المكونات الخاصة: من المساحات الخضراء والتجهيزات الحضرية من أعمدة الإنارة، تجهيزات الراحة والقمامة إضافة إلى اللوحات الإشهارية واللافتات الإرشادية، والتي تعاني من فقد الإحساس بالجمال هذه الصورة التي شوّهت منظر أحياء المدينة والتي أصبحت بالمقياس المرئي للعين عرفاً وقانوناً موجوداً ويمكن رصد مصادر التلوث البصري ومظاهره في شوارع وطرق وأحياء المدينة من خلال بعض المظاهر الإنشائية:

- تباين أشكال المنشآت بين القديم والحديث في الموقع الواحد، وبروز فارق تقنيات ومواد البناء بين منشأ وآخر يؤدي إلى نشاز واضح في التناغم التصميمي لها حيث أن التطور الهائل والسريع لمواد البناء وخصوصاً المواد المستخدمة في تغطية واجهات المباني كالزجاج والألمنيوم وغير ذلك من مواد التشطيب النهائي أدى التباين في شكل المنشآت حتى ولو كان الفارق الزمني بين انتهاء المنشأ بسيط. [4]
- جدور التكلفة المادية في تحديد المواد أين يفضل مواد أخرى أقل تكلفة وجمالاً قد تشوّه المبنى.

- تنفيذ واجهات المبنى مخالفة للواجهات التي تم اعتمادها من قبل البلدية فيقدم المعماري المصمم مع المشروع منظور للواجهة الرئيسية مثالا للاعتماد من قبل البلدية لكن عند التنفيذ يقوم المالك بتنفيذ واجهة مخالفة تماما، لما تم الاعتماد عليه سواء في الشكل أو الألوان دون دراسة مما يشوه المبنى ويؤثر على ما حوله من مبان.
 - غياب الطابع العمراني والمعماري المميز للمدينة والذي يؤدي إلى فقدان الإحساس بالوحدة والقيم المشتركة بين المباني حيث أن الطابع هو حصيلة ملامح التشكيل الخارجي السائد في مكان ما بحيث يعطى له شخصية موحدة تميزه عن غيره من المباني .
- كل هذه العوامل تدل على عدم الوعي وقلة المستوى الثقافي إلى جانب غياب القوانين الخاصة بالبيئة المعمارية والحضرية .

شكل (1): ساحات العامة (الجزائر)

3-2- مصادر التلوث البصري :

ترتبط مصادره ارتباطا وثيقا بأسبابه ومسبباته، وبالاستناد إلى مختلف الأدبيات والبحوث التي تعلقت بهذا المفهوم وبآلياته المختلفة، فإنه يمكننا تقسيم هذه المصادر عناصر ثلاثة، نوجزها كما يلي: التلوث الذاتي وهو كما يدل اسمه، ذاتي المصدر، حيث يكون العنصر المعماري أو العمراني ومن خلال تصميمه السيء والذي لا يراعي محيطه المجاور، ويدير ظهره لكل التناسق والانسجام الواجب توفرهما فيه، ويغض الطرف عن قيم الفن، الجمال والذوق الرفيع، يكون هذا العنصر في حد ذاته مصدرا للتلوث، ويسبب النفور والنشاز لدى رؤيته. تلوث المحيط المباشر غالبا ما يكون محيط العنصر المعماري أو العمراني، وهذا من خلال علاقة المؤثر والمتأثر مصدرا من مصادر التلوث ويظهر هذا جليا بعدم انسجام وتكامل كليهما. [5]

4-2- أسباب التلوث البصري: من أهم أسباب التلوث المرئي للبيئة:

أ) أسباب اقتصادية : وتكمن في نقص الإمكانيات المادية للدولة مما أدى إلى تدهور البيئة وإهمال النظافة العامة وتجميل الأماكن إلا بالعناصر التجميلية المشوّهة للعمارة تحت مسمى تجميل الميادين العامة عن طريق النوافير والتماثيل ودهان واجهات المباني وبلدوزرات الشوارع عند الزيارات الرسمية واللجوء إلى الحلول المختلفة لعلاج المشكلات بشكل ملوث بصريا.

ب) أسباب بيئية : وتكمن في الإهمال في حماية البيئة والمحافظة علي النظافة العامة واذالة التعديات والشغال الملوث للبيئة ص حيا وبصريا.

ت) أسباب عمرانية : وتكمن في التمادي والإصرار على تشويه البيئة العمرانية بالتباطؤ في حل مشاكل العشوائيات سواء الناتجة عن المنطقة بذاتها أو الوافدة إليها.

ث) أسباب ثقافية : وتكمن في فقد الوعي والحس الجمالي والجهل الشديد في المحافظة علي البيئة والمعالم الأثرية والحضارية الموجودة في الدولة.

3. الطرق الحضرية مفاهيم وآليات:

3.1 مفهوم الطرق الحضرية:

الطرق هي أكثر الأماكن التي تمثل الوظيفة الأولى في المدينة، والتي توجد بين البنايات، فهي لا تعطي فراغا بل تعطي معنى النسيج الحضري بالإضافة إلى الحقائق العامة، التي تعطي للمدينة إيقاعا خاصا هذه الأشكال نستطيع تخيلها كفراغ، فالطرق تعتبر من أهم مفاتيح الفهم للنسيج الحضري أحيانا، فالشارع هو الحقيقة الحضرية الأكثر صعوبة للتعريف،² تعتبر الشوارع مكونا أساسيا وشرينا حيويا للمدينة، وبوصلة للحركة السكانية والفيزيائية، ويمكن القول أن تخطيط الشوارع من أهم الأمور التي يجب أن تحظى باهتمام واضعي المخططات العمرانية، فالشارع نظام مجالي عبارة عن فضاء عام مثير للاهتمام يتألف من خليط متوازن من المشاة والركاب نظرا للحيز الكبير الذي يشغله من المساحات المخصصة للفضاءات العامة. [6]

2.3. أنواع الطرقات:

إن الطرقات ممكن لها أن تتغير أو تغير نظامها الأساسي، أن شدة تدفق ممكن لها أن تتغير من خلال السيارات هذه التغيرات لا توجد في أقل تردد شكلي، ومن خصائصها المالية والاقتصادية تسجل الديمومة.

منظرها يلخص عموماً منظر الحركة ولكن ليس فقط مفهوم الحركة فهو أيضاً مفتاح لقراء المنظرين يجعل التناظر أو عدمه بالإضافة للنظام أو عدمه في الواجهات الحضرية.

إن حقيقة الطرق هي: تعريف لمختلف أنواعها، فهي تختلف حسب طولها، حجمه

شكل (2): أهمية الشوارع في المدينة [7]

3.3. التصنيف الوظيفي للطرق:

يعتمد هذا التصنيف على وظيفة المدينة العمرانية، إذ أن موقع كل الطرق يؤثر على وظيفتها، وهذا راجع إلى العلاقة الموجودة بين شبكة الطرق، وذلك لتوزيع النشاطات في الوسط الحضري تعول المنهجية التقليدية للتصنيف الوظيفي للشوارع على الشوارع «الطرق الشريانية» بمعنى مصفوفة من أنماط الشوارع، بناءً على استيعاب حركة الوصول إلى الوجهات المقصودة ضمن شبكة الشوارع، إلا أن هذه المنهجية لا تراعي استخدامات الأراضي المجاورة، والتي تعد حجر الأساس لتصميم الشوارع المرعية [8].

١- الطرق التجارية :

تقدم الطرق وظائف عديدة لسكان المدينة، حيث تختص بوظائف معينة منها ما يقدم الجانب التجاري، إذ يفضل أصحاب المؤسسات على امتداد الطرق السهولة الوصول إليها بمختلف وسائل النقل، تمثل مثل هذه الطرق وخاصة الرئيسية منها الأماكن المركزية في المدينة. وتتفرع منها طرق ثانوية ومحلية، وتعتبر هذه الطرق مراكز جذب قوية لسكان المدينة.

ب-الطرق السكنية:

إن توزيع استعمال الأرض السكنية بأشكالها وأحجامها المختلفة على أجزاء الأرض الحضرية ينعكس مباشرة على الطرق التي تخدمها، والتي تخدم أيضا طبيعة العقارات، وتطلبات السكان وراحتهم، والتي تربطهم بالطرق على اختلاف رتبها، وتتكامل معظمها لذلك تختلف أبعادها من موقع آخر.

ت- الطرق الترفيهية:

يتمثل الجزء الأول من هذا النوع من الطرق في الطرق التي تطل على شواطئ البحار والأنهار والتي تحرق الغابات أو المساحات الخضراء، أما الجزء الثاني فيمثل في الطرق التي تتعدد منها الاستعمالات ذات الغرض الترفيهي وتنتشر على طول العروض المختلفة.

ث -الطرق الصناعية:

تحتاج المناطق الصناعية إلى ارتباط دائم بالمدينة بواسطة وسائل النقل المختلفة (نقل البضائع والعمال) ويجب أن يتصف مثل هذه الخدمات بالاستمرارية والأمان والسرعة.

وتؤمن بصورة أساسية بواسطة ثلاث طرق:

- طرق إقليمية تحيط بالمناطق الصناعية وتربطها بباقي المناطق المجاورة .
- طرق محلية تتفرع من الطرق الإقليمية إلى داخل المناطق الصناعية وتقسّمها إلى تجمعات .
- طرق فرعية داخلية تقوم بالربط بين الطرق المحلية ومناطق العمران والمصانع والخدمات المختلفة في المدينة.

الجدول (1): العلاقة بين فئة الشوارع والتصنيف الوظيفي [9]

التصنيف الوظيفي				فئة الشارع
طرق محلية	طرق جامعة	طرق فرعية	طرق الرئيسية	
				طريق
				شارع
				أنواع أخرى

4. المشهد الحضري: مفهوم ودلالات

1.4- مفهوم المشهد الحضري :

ظهر هذا المفهوم لأول مرة لدى الفرنسيين تحت اسم *paysage* بالمعجم الفرنسي ROBERT LE وهذا في القرن السادس عشر، في البداية استعمله الرسامون، ليتعدى هذا المفهوم إلى مجالات أخرى واسعة وميادين متعددة، ولقد عرف هذا الأخير عدة مفاهيم متباينة أحيانا ومقاربة أحيانا أخرى.

وسنتعرض إلى هذا المفهوم ودلالاته المختلفة حسب رؤية كل مفكر، فهناك الكثير من المفكرين الذين ساهموا في بلورته واثرائه فلقد عرفه العديد من المفكرين، اخترنا منه كالاتي:

• Paul David Spreiregen :

المشهد الحضري يمثل الصورة الكلية التي استخلصها الناس من مكونات المدينة الحقيقية، هذه الصورة المستخلصة هي صورة المدينة أو الانطباع عن المدينة الذي يمثل محتويات المدينة من الأبنية والفضاءات والتجارب والذكريات والروائح ودراما الحياة والموت ويتأثر بها كل شخص وفقاً لميوله ونزعاته، ويكون كل شخص صورته الشخصية عن أجزاء المدينة من خلال العلاقات الفيزيائية. حيث يعرف المشهد الحضري على أنه كل ما يظهر من المدينة، وتشاهده العين، وتدركه الأحاسيس، تتفاعل معه في الهيئة الحضرية من خلال الإحساس بالوحدة وبالمكان وبالتجربة الإنسانية عبر مفاهيم عدة كالتجانس والتكامل والتنظيم الحسي والبصري. [10]

• Gordon Cullen :

فن التماسك البصري والتنظيم لمكونات البيئة الحضرية المتمثلة بالأبنية والشوارع والفضاءات الحضرية كما ويشير إلى أن الغرض من المشهد الحضري هو: الأخذ بكافة العناصر المكونة للبيئة

الحضرية: الأبنية، الأشجار، الطبيعة الماء، المرور، الإعلانات ... الخ، ونسجها جميعاً بطريقة ما لتحرير الإثارة (الدراما) في البيئة، فالمدينة من وجهة نظره هي حدث درامي. [11]

2.4. المعايير الثلاثية: الوظيفة والحركة والعمارة:

إن مختلف الوظائف تعمل على جذب الحركة وخاصة فيما يتعلق بوظيفة التجارة، هذه الأخيرة تقوم على جذب الراجلين والسيارات مما يؤثر على العمارة من خلال ظهور مختلف الصور والمشاهد البصرية، والتي تؤدي إلى تلوث بصري، حيث يتجلى في مختلف المشاهد المتضاربة من الألوان والواجهات من المحلات التجارية وغيرها، إضافة إلى التجهيزات الحضرية (التأثيث واللوحات الإعلانية).

هذه الوظيفة التجارية المتنوعة من محلات الملابس والأثاث ومواد البناء وغيرها، أثرت أيضاً على طريقة استعمال الرصيف من خلال استغلاله لعرض مختلف المنتجات.

إن المشهد الحضري لمدينة باتنة كلما يكبر في البعد الزمني، كلما كان أكثر تعقيداً وتدنياً، هذا التطور أدى إلى تشوّه جمالي أثر على صورة المدينة.

شكل (3): منحني المشهد الحضري للمدينة عبر الزمن

5. محور طريق بسكرة: (من التخطيط المنتظم لنمو المشوه)

إن تشخيص ظاهرة التلوث البصري من خلال الكشف عن مختلف صور المشهد الحضري بالمحور، حيث تم توزيع المعطيات المستخلصة من الجانب النظري ومن عملية التحقيق كالتالي :

محور الطريق الوطني طريق بسكرة

شكل (4): خريطة طريق بسكرة [12]

ولدراسة ظاهرة التلوث ومعرفة كيفية التعامل معها، قمنا بتجزئة وتحديد مختلف القطاعات لنتعامل معها بطريقة مفصلة وهي

كالتالي:

1.5. الحد التاريخي والفيزيائي للمحور:

إن الحد التاريخي والفيزيائي لمحور طريق بسكرة (من المدينة القديمة إلى مفترق طرق 19 ماي)

شكل (5) : الحد التاريخي لطريق بسكرة [13]

2.5 حدود عينة الدراسة :

إن طريق بسكرة محور يمتد من الشمال نحو الجنوب يتفرع لشوارع على طول تمده عموديا وهناك مختلف التدفقات التي يتبع لها من حركة الراجلين والسيارات إلى جانب مختلف المنشآت.

شكل (6) :خريطة جوية تبين حدود عينة الدراسة لطريق بسكرة
3.5. سبب اختيار محور طريق بسكرة بوسه

إن طريق بسكرة بوسط المدينة هو المحور المحرك للمدينة باتنة والذي عرف منذ نشوئه بحركة نمو وتطور حضري، أثرت على هذه الظاهرة الحضرية والتي تظهر في جميع الميادين.

يعتبر من أهم الطرقات التي لها دور كبير والذي يؤثر على مظهرها الحضري والذي يعطي قيمة لصورة المدينة:

- الموقع الاستراتيجي لهذا الطريق وموقعه في المدينة (طريق وطني) باعتباره مهيكل للنواة الأولى.

-الدور الذي يلعبه في الحياة الاقتصادية والاجتماعية (فهو من أحد أكبر الطرق التي تعرف حركة مرورية في مدينة باتنة).

إن طريق بسكرة هي الطريق العام والأكثر ترددا والذي يعتبر معبر إجباري من أجل الوصول إلى هدف محدد

والذي أصبح يوما بعد يوم مساحة بدون فرح.

جدول (2) : أبعاد طريق بسكرة [14]

اسم الطريق	طوله (م)	عرض(م)	التصنيف
طريق بسكرة	3577	17	المستوى الأول

6.دراسة المشهد الحضري :

1.6.أثر ومظهر التلوث البصري :

2.1.6.الممرات :

1.1.2.6.أرضية الممرات: إن عرض طريق بسكرة يدل على أهميتها وأهمية الحركة فالطريق يتكون من ممر واحد فقط يقدر عرضها ب 9 م، درجة التدفق كبيرة بالطريق لكونها تعتبر مدخل خاص.

شكل(7): طريق بسكرة

شكل(8): مقطع ب_ب: أرضية طريق بسكرة

إن تهميش أرضية الطريق جعلها تعاني من تدهور وتحفر مما يعرقل الحركة ولكون الطريق تعرف تدفق سكاني كبير، إضافة إلى عدم احترام السرعة من قبل السائقين فإنها لا تخلو من الممهلات التي شوهت منظرها.

2.1.2.6- شبكة تصريف المياه: إن محور طريق بسكرة تحتوي على قنوات صرف المياه هذه الأخيرة، تعطي جوا غير نظيف بالطريق لكونها لا تعمل ما أدى إلى تجمع المياه بسطحها، مما أدى إلى تشويه الصورة الجمالية للمحور.

شكل(9): فتحات تصريف المياه

2.2.2.6. الرصيف :

1.2.2.6. أرضية الرصيف :

إن أرضية الرصيف بمحور بسكرة في النسيج القديم مقاومة للانزلاق ولكنها تعاني في النسيج الحديث حيث نجدها غير أفقية، إضافة لكون سطحها ناعم وغير مقاوم للانزلاق.

شكل(10): صورة أرضية الرصيف بمحور

إذ أن أرضية الرصيف تعاني من تخرب ما يسبب حالة قلق لدى المارة.

2.2.2.6- النظافة:

إن القمامة من مخلفات وبقايا الاستعمالات اليومية، وخاصة التجارية والتي تحفظ في صناديق خاصة، ولكن في أغلب الأحيان ما ترمى لغياب الصناديق الخاصة بها، هذه السلوكيات الخاطئة أدت إلى تراكم السليبيات مما نتج عنها تلوث بصري.

7. تحليل النتائج:

وللمعرفة أثر التلوث البصري على الإنسان والذي تتعرض له فضاءاتنا العامة بصفة عامة والطرق والشوارع بصفة خاصة استوجب وضع استمارة بحث خاصة بالسكان الساكنين بالمحور، إضافة إلى أن هذه الاستمارة وجهت إلى المختصين لمعرفة كيفية تقييمهم للمشهد الحضري من الناحية المعمارية و العمرانية.

هذه الاستمارة أرفقت بمجموعة من التساؤلات من بين أهدافها إبراز رأي السكان وأفكار الفاعلين الأساسيين في التلوث البصري الذي يمس طرقنا وشوارعنا ومدى إدراكهم لمختلف إشكاليات التلوث البصري لإبراز مدى تأثيره على الإنسان وعلى المحيط.

ومن خلال تحليلنا لنتائج استمارة التحقيق الميداني، سجلنا توافقا كبيرا في الآراء فيما يخص معاناة مختلف مكونات المحور وعدم تحقيقها للراحة البصرية، أين تم الإجماع على أن كل من الواجهات والمظلات فوق المحلات التجارية في حالة سيئة وليست متناسقة. ما يحدث حالة من القلق عند النظر إليها.

أما إشكالية تأثير التلوث البصري على الإنسان فقد تم الإجماع على أن رؤية مثل هذه المظاهر البصرية السلبية تؤثر على نفسية الإنسان وتؤدي به إلى حالة من القلق والكآبة.

واستنادا لكل ما سبق يمكننا القول أن سبب إشكالية ظهور التلوث البصري للمدينة باتنة، تعود إلى سوء استعمال الفضاء العام النابع عن السلوكيات الخاطئة لتراكم السلبيات التي ينتج عنها التلوث البصري. إضافة إلى قصور المنظومة التخطيطية وإغفالها للأبعاد الجمالية يؤدي لإفراغ الصورة المعمارية العمرانية لمكونات المدينة من محتواها الجمالي فمدينة باتنة تحتاج إلى سياسة تخطيط أكثر فعالية من أجل القضاء على مثل هذه الظواهر و التي أثرت على راحة الإنسان وسعادته.

شكل (11): تمثيل نسبي لنتائج الاستبيان الخاصة بتقييم الوسيط المعماري و العمراني

8. الاستنتاجات

إن محور طريق بسكرة ذو شكل خطي، حيث أنه منتظم يتكون من ثلاثة أجزاء مستقيمة الشكل كما يعرف نوعين من الأنسجة المعمارية القديمة، موقعها في المركز التاريخي في المدينة حيث تتميز بالتنظيم والصور المعمارية والعمرانية المتناسقة مقارنة بالنسيج الحديث خاصة في مرحلة بعد الاستقلال؛ والتي تميزت نوعاً ما بعدم التناسق بين الوظيفة التجارية والحركة مما أثر على العمارة من خلال مشهد حضر غير متزن يدل على غياب طابع معماري موحد (أي بمعنى أن هذا التطور أدى إلى تلوث بصري (محور طريق بسكرة: من التخطيط المنتظم للنمو مشوه)، هذه المشاكل المعمارية والعمرانية نتيجة الحركة التجارية والتي تعد من أحد المعالم المهمة هذه الأخيرة أثرت على العمارة بصفة عامة ومشهد الطريق بصفة خاصة. مما أدى إلى ظهور مختلف المظاهر والصور البصرية غير المتزنة. من خلال مختلف المكونات الأساسية للمحور والتي تتمثل في الواجهات، الممرات والأرصعة وغيرها .

هذه المكونات تم استعمالها بطريقة سيئة جداً وخاصة فيما يخص إخراج السلع والمنتجات مما أدى إلى استهلاك مساحات كبيرة من الرصيف، ما نتج عنه حالة من الفوضى العارمة وعرقلة حركة المارة بالطريق (التطور الوظيفي أدى إلى التشويه الجمالي)، إضافة إلى اللوحات التي تنتصب أمام المحلات التجارية والتي تعكس ثقافة المجتمع، على أنه مجتمع عفوي عشوائي غير منظم، الكل يكتب ما يريد دون تنظيم، وهذا ما يعكس غياب الدولة وغياب الجهة الرقابية التي تنظم مثل هذه الأشياء.

وفي الأخير نستخلص: أن هذا التلوث البصري أثر على صحة الإنسان وسعادته إلى جانب الانفعالات التي تنتج عن الإحساس برؤية مؤشر بصري سلبي من خلال ازدياد في إفراز مادة الأدرينالين وهي المادة الهرمونية التي تفرزها الغدة النخامية مترجمة بذلك ما رآته العينان وأرسله المخ وهذا ما تؤكدته الدراسة الميدانية عن طريق التحقيق الميداني في محور طريق بسكرة.

قائمة المصادر والمراجع:

- [1] حسين عبد الحميد احمد رشوان , مشكلات المدينة، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997
- [2] دكتور ناجي بدر إبراهيم ,الدراسات التربوية ,دار المعرفة ,إسكندرية 1997 ص 3
- [3] د. عطية.إيمان محمد ,أثر التلوث البصري على البيئة المعمارية , بحث منشور في المؤتمر المعماري الدولي الخامس بجامعة أسيوط , العمران والبيئة , 2000
- [4] . يامن إدلبي ، التلوث البصري في مدينة دمشق، منتدى ببلدكس، دمشق، أيار 2008
- [5] علي غربي ,أثر التلوث البصري على الصورة الجمالية لمدينة وأدي سوف دراسة حالة حي إغشاش,جامعة باتنة 2016 ص 14
- [6] L.Keeble ; Principales and Practice of Town and Country Planning.; The Estates gazette 1969Ltd p 90
- [7] ZOHEIR BENAMIRA ,Faire la ville revue de l'institut de gestion et technique urbaines GTU université , LARBI BEN M'HIDI (OUM EL BOUAGHI) ,Constantine 2009.
- [8] شريف محمد , تخطيط النقل وسياسته , الدار الجامعية للاسكندرية , 2006
- [9] .يعقوب حريز , مذكرة: دراسة مؤشرات المواصلات في شبكات النقل ,تحليل كمي ونوعي, شبكة مدينة باتنة , دراسة حالة شبكة المؤسسة العمومية للنقل ETUB , 2011, ص 60
- [10] Paul David Spreiregen , (Urban Design: The Architecture of Towns and Cities), McGraw-Hill Book Company, New York , 1965,P 50
- [11] Edwin Eames , (Anthropology of the City), Prentice Hall, New Jers, 1977 P33
- [12] Egis rail/transurb-technirail : étude de faisabilitédu BATNA : rapport de synthèse, direction de transport.de BATNA 2008, p10.
- [13] Agence national de l'aménagement de territoire 1994- Biskra
- [14] أحمد زوبير ، الدراسة التقنية للطرق ، مديرية النقل ، باتنة، 2014